تبليغ الدين في البلدان الإفريقية: الدعائم والوسائل والتحديات

ذ. إبراهيم أحمد مقري

إمام الجامع الوطني النيجيري بأبوجا- جمهورية نيجيريا الاتحادية

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله وسلم على النبي الكريم

إن تبليغ الدين واجبٌ محتَّم على عاتق هذه الأمة الغراء، وهو المحرِّك لنبضات هذا الدين الحنيف، والممدِّد لأطراف أغصانه إلى جميع أنحاء العالم، وهو أعظم الوظائف المنوط بها الرسلُ أجمعون، فقد قال سيدنا نوح عليه السلام: ﴿أبلغكم رسالات ربي وأنصح لكم وأعلم من الله ما لا تعلمون﴾ **[الأعراف: 62]**، وقال سيدنا هود عليه السلام: ﴿أبلغكم رسالات ربي وأنا لكم ناصح أمين﴾ **[الأعراف: 68]**، وقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ **[المائدة:67]**، وبتبليغ الدين يكون إنقاذ البشرية من جُرُف الهلاك، ومن هذيان الغفلة عن واقعها الدنيوي ومتوقّعها الأخروي. وكلما طال الزمن أكثرتِ البشريةُ إبعادَ الناس عن فطرتها التي فطرها الله عليها، وازدادت الانغماس والتعلق بالمادة، والإعراض عن الجانب الروحي والعقلي المفضيين إلى التوازن الفطري. والأمر في هذا العصر – عصر العَولمة والتكنولوجيا والذكاء الاصطناعي وغيرها - أشدّ، فالحاجة إلى تبليغ الدين فيه أمسُّ، غير أنه بحاجة إلى إعادة النظر وصياغة استراتجياتٍ منضبطة؛ لتحقيق ذلك على نمط ملائم لهذا العصر المتسارع في التقدم، بحيث يتواكب ذلك مع مستجدّاته وتحدياته.

ومن ثم لزم في هذه المقالة الموجزة إلقاءُ الضوء على الوسائل المناسبة والأساليب الفعَّالة التي تحقِّق الغايةَ من تبليغ هذا الدين الحنيف لإنسان القرن الواحد والعشرين – وخصوصا في البلدان الإفريقية، حيث لم يزل بعض ساكني أريافها وأدغالها غرباء عن الدين الحنيف، أو على جهل عظيم بمعالم وتعاليم الشريعة، على أنه قد لعب الإعلام والصحف المعادية للإسلام دورا كبيرا في تشويه صورة الإسلام في عيون القاصي والداني.

فالنظر في هذا الموضوع المهم يتطلب العناصر التالية:

العنصر الأول: مفهوم (تبليغ الدين):

التبليغ لغة: مصدر: بلَّغ، وأصله من (البلوغ): وهو الانتهاء إلى أقصى المقصد والمنتهى، مكانا كان أو زمانا، أو أمرا من الأمور المقدَّرة، وربما يعبر به عن المُشارَفَة عليه وإن لم ينته إليه.

والدين لغة: هو الطاعة والانقياد نظرا إلى مبدئه نحو قوله تعالى: ﴿في دين الملك﴾ [يوسف: 76]، ونظرا إلى منتهاه: هو الجزاء، واستعير للشريعة: وهي الطريقة الإلهية للأحكام الجزئية التي يتهذب بها المكلف معاشا ومعادا، سواء كانت منصوصة من الشارع أو راجعة إليه[1].

فيستخلص من التعريفين لمفردَي المصطلح (تبليغ الدين): أنه عملية إيصال ونشر المبادئ والقيم الدينية إلى أقصى بقاع الأرض في كل زمان، وتعليم الناس ما تحتويه الشريعة الإسلامية من العقائد والسلوك بالوسائل المشروعة المنضبطة.

العنصر الثاني: حتمية القيام بمهمة التبليغ على الأمة:

لا يرتاب مسلم في أن الدعوة إلى الله وتبليغ الدين واجب على الأمة وجوبا كفائيا:

1- ينظر: المفردات في غريب القرآن للأصفهاني (ص144) (ص323)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت الطبعة: الأولى - 1412هـ والكليات لأبي البقاء الكفوي (ص 524)، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

وهو كلُّ مهم يقصد حصوله من غير النظر بالذات إلى فاعله1، ويشير إليه قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ **[التوبة: 122]**، فـ(طائفة) في الآية منكرة، وهي في سياق الإثبات، فلا تعم كل المؤمنين، وهذا دليل على كون الإنذار والتبليغ فرض كفاية، وأول الآية صريحة في هذا المعنى، وذلك لأن الجوانب التي بها عمران الأرض، وإنهاض الأمم، متعددة متنوعة، فيخلُفُ بعضُ الأمة بعضا في القيام بها، وإلى تعدد هذه الجوانب من «الاقتصاد والأمن والصحة» وغيرها، الإشارةُ في قوله تعالى:﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ ۙ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾**[المزمل: 20]**، غير أن التبليغ فرض كفاية لا يدل على تسويغ التهاون في شأنه أو التساهل فيه، بل وقوع ذلك يعود بالويل والثبور على الأمة جميعا؛ لأن ترك فرض الكفاية يوقع الإثم على الجميع، بل الخطاب في فروض الكفاية موجَّه إلى كل قادر عليه أصالةً، ومن لم يقدر عليه، فالخطاب متوجه إليه تبعا، من باب الأمر بالوسائل، فيجب إقامته على القادر عليه، وأن كونه واجبا على الجميع على سبيل التجوز «لأن القيام بذلك الفرض قيام بمصلحة عامة؛ فهم مطلوبون بسدها على الجملة، فبعضهم هو قادر عليها مباشرة، وذلك من كان أهلا لها، والباقون، وإن لم يقدروا عليها - قادرون على إقامة القادرين، فالقادر إذًا مطلوب بإقامة الفرض، وغير القادر مطلوب بتقديم ذلك القادر؛ إذ لا يتوصل إلى قيام القادر إلا بالإقامة من باب ما لا يتم الواجب إلا به»[2]. وعليه، ففرض الكفاية يجب على كل واحد القيامُ به، أو تحصيل من يقوم به.

1- جمع الجوامع لابن السبكي (ص82) تحقيق: ضياء الحق أبو بكر مصطفي جودة، الناشر: دار الرواق الأزهري.

2- ينظر الموافقات (1 /246) مع تعليقات محمد الخضر حسين، محمد حسنين مخلوف العدوي، عبد الله دارز، تحقيق الشيخ أحمد مصطفي قاسم الطهطاوي والدكتور سيد زكريا سيد الصباغ: الناشر: دار الفضيلة – القاهرة، الطبعة الأولى 2010م.

وأمْر النبي صلى الله عليه وسلم في قوله «**بلغوا عني ولو آية**»[1]، ملحظ دقيق في أهمية التبليغ، فكأني به صلى الله عليه وسلم لم يكد يعذر في التبليغ بالجهل أو التعلل بعدم العالمية، بل يجب التبليغ ولو بآية أو حديث أو أي هدْيٍ إسلامي اهتدى إليه مسلمٌ أو تَعلَّمه. ولذا جَوَّزَ أصحاب الحديث أن يسمع العالمُ الفاضلُ الحديثَ من الرجل العامي ليس له علم. ودونك الدعوةَ الفريدةَ التي لم يحْظَ بها على لسانه غيرُ القائم بأعباء تبليغ الهدي النبوي، وذلك في قوله: «**نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه**»[2] قال المظهري: « **لأن تبليغَ الحديث تجديدُ الدين وإظهاره وتزيينه، فدعا رسول الله - عليه السلام - بأن يعطيه نضرة وسرورًا، وحسن الحال مجازاة له بتجديد الدين.**»[3] وحديث «**إن الله زوى لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها**»[4]، وإن كان عَلَمًا من أعلام النبوة، لكن فيها أمرا ضمنيًّا للأمة بأن يبلغوا هذا الأمر المشارقَ والمغاربَ التي زُويتاَ له.

ولتبليغ الدين - لإصلاح أمر البشرية - خاصية تُستَنبط من الوحْيَيْن، أن الله تعالى قد يُهلك أمةً وإن كان فيها الصالحون، غير أنه لا يهلكها وفيها مصلحون، قال النبي لزينب بنت جحش، حين سألتْه: يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟!، قال: «**نعم، إذا كثر الخبث**». والله تعالى يقول: ﴿وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون﴾ **[هود: 117]**.

العنصر الثالث: دعائم التبليغ: (المبلغ – المبلَّغ له - التبليغ)

هذه هي الأركان الثلاثة التي يرتكز عليه نجاح تبليغ الدين، لأنها المحاور التي يحوم حولها تحقيق الهدف المنشود من التبليغ، فمن المتعذر اجتناء ثمار الدعوة مع

1- أخرجه البخاري في الصحيح: كتاب أحاديث الأنبياء: باب ما ذكر عن بني إسرائيل: الحديث (3461).

2- أخرجه الترمذي: كتاب العلم: باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع: الحديث (2658).

3- المفاتيح في شرح المصابيح للإمام المُظْهِري (1 /324)، تحقيق لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية - وزارة الأوقاف الكويتية الطبعة: الأولى، 1433 هـ - 2012م.

4- أخرجه مسلم: كتاب الفتن وأشراط الساعة: باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض، الحديث (2889)

الخلل في أحد هذه الدعائم، ومن ثم يكون الحديث عنها وما يتعلق بها من العوامل المؤثرة في نجاحها، والعوائق المثبطة لتحقيقها.

المبلِّغ: هو القائم بأداء واجب الدعوة ونشر الدين، **والمبلغ له:** هو المدعو إلى طريق الهدى والرشاد، والتبليغ: هو عملية الدعوة إلى الدين بوسائلها المشروعة، وقد أشار الشارع الحكيم في آية واحدة إلى هذه الجوانب الثلاثة، فقال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ **[النحل:125]**، فقد أشار الباري تعالى إلى وظيفة المبلغ في القيام بالدعوة من مراعاة أصناف المبلَّغ لهم الدين، وأنه أَدْعَى إلى انجماع الحِجا، والإقرار بالمدعو إليه، من غير تشنُّجٍ ولا حَزَازة، قال ابن رشد الحفيد: "وذلك أن طباع الناس متفاضلة في التصديق: فمنهم من يصدق بالبرهان، ومنهم من يصدق، بالأقاويل الجدلية تصديقَ صاحب البرهان بالبرهان، إذ ليس في طباعه أكثر من ذلك، ومنهم من يصدق بالأقاويل الخطابية كتصديق صاحب البرهان بالأقاويل البرهانية، وذلك أنه لما كانت شريعتنا هذه الإلهية قد دعت الناس من هذه الطرق الثلاث عمَّ التصديق بها كل إنسان، إلا من جحدها عناداً بلسانه، أو لم تتقرر عنده طرق الدعاء فيها إلى الله تعالى؛ لإغفاله ذلك من نفسه. ولذلك خص عليه السلام بالبعث إلى الأحمر والأسود، أعني لتضمن شريعته طرق الدعاء إلى الله تعالى. وذلك صريح في قوله تعالى: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾[1].

أما المبلغ: فواجبه التحلي: بالإخلاص والصدق والأمانة في التبليغ، والعلم والفهم العميق الصحيح للدين والعمل بكل ما يدعو إليه قدرَ الإمكان، فهذه سنة الرسل الكرام قال سيدنا شعيب عليه السلام: ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ ۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ **[هود: 88]**، حتى لا يقع المبلغ في المخاطَبين بقوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ

1- فصل المقال لابن رشد الحفيد (ص 31) تحقيق: محمد عمارة الناشر: دار المعارف الطبعة: الثانية.

الْكِتَابَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة:44]، والرفق بالمدعو وسعة الصدر معه في اعتراضاته، فإنه كما قال: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه»[1]، وما حديث الأعرابي الذي بال في المسجد منا ببعيد، وعلى المبلغ الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن، بانتقاء الكلمة الطيبة.

وأما المبلَّغ له: فواجبه حسن الاستماع والإنصات فإن ذلك أدْعَى للتأمل والتفكير في ما يتلى عليه، فما العناد والمكابرة إلا نتيجة الإعراض عن استماع القول واتباع أحسنه، ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾[فصلت: 26]، وله طرح الأسئلة لغرض كشف اللثام عما اشتبه عليه من الكلام، لا لغرض التنطع والتعنُّت، وعليه التجرد عن الانحيازية والضراوة بالعادة، فإن ذلك مخْيَلة البلادة.

التبليغ (وسائل – تحديات)

وسائل التبليغ الديني لما ينفع الناس في البلدان الإفريقية:

يمكن تصنيف وسائل التبليغ الديني إجمالا إلى:

• الوسائل الفطرية المعهودة: منها

- (المباشرة): كالأقوال بكل أنواعها من خطاب – حوار – محاضرة - حديث دعوي. قال تعالى: ﴿وقولوا للناس حسنا﴾[البقرة: 83] وغير ذلك.

- (غير المباشرة): كالأفعال، والسلوك الفردي والمجتمعي الذي يغري الفِطَرَ السليمة إلى اعتناق الدين الحاث على تلك الأخلاق والشيم الراقية. قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ﴾ [التوبة: 6].

1- أخرجه مسلم: كتاب البر والصلة: باب فضل الرفق، الحديث (2594).

• الندوات والمؤتمرات وورشات عمل: في إقامة نحو هذه المبادرات تثقيفُ الدعاة، وبحث التعاون في حل الأزمات، وإزاحة العراقل التي تعوق دون نجاح عملية التبليغ.

• الوسائل العلمية والفنية: ومن أمثلتها ما جدَّ في حياة الناس من تقنيات ومخترعات حديثة كالبث المرئي والمسموع، وأجهزة الاتصال.

• الوسائل التطبيقية: ومن أمثلتها المساجد، والمراكز الدعوية، والجمعيات الخيرية ونحوها.

ووسائل التبليغ تفصيلا:

منها النمط القديم والحديث: ولا غنى لأحدهما عن الآخر، فكلاهما مؤثر في أداء واجب التبليغ حسب الأمكنة والأزمنة. ويمكن تصنيف النمطين إلى (الوسائل المقروءة، والوسائل المسموعة والمرئية).

أولا: الوسائل المقروءة:

الكتب: وهي من أنجع الوسائل التى بعث الله بها رسله(وهم أسوة التبليغ)، قال تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا ۚ سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ **[الأعراف: 145]** وقال جل وعلا: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ **[ص: 29]**، وغيرها من الآيات، فعلى المبلغ تأليف كتاب أو كُتَيِّب يتناول فيها قضايا الدين بأبسط طريق، ويحلل مسائلها، وينير فيها السبل أمام القارئ المبلَّغ له لتكون مفتاحاً لتعلم كثير من الناس جمالَ الدين الإسلامي، وضرورته في حياة الإنسان، وتثقيفهم وربطهم بواقعهم الروحي، والكتاب من أهم أسس التربية والتعليم حيث أظهرتِ الدراسات أن حوالي 70% من المعلومات التي يتعلمها الإنسان تَرِد إليه عن طريق قراءة الكتب.

الصحف والمجلات: فهي تتميز بدورية، فمنها ما يصدر يوميا أو أسبوعيا أو

شهريا، فتبرز إلى الجمهور كل ما يستجدّ في مجال الدعوة، وتصدر بحوثا محكمة تعالج قضايا العصر، وترد الشبهات المثارة حول قضايا الدين، وتنشر نتائج وتحريات العلماء و أبحاثهم. وتلعب دوراً مهما في الإسهام في التعرف إلى البحوث الأجنبية.

ثانيا: الوسائل المسموعة والمرئيه:

أولا: الخطب والمحاضرات: لما فيها من الجوِّ الروحاني الذي تتم فيه الخطبة، فهي تتم في بيت من بيوت الله تعالى، تعمره السكينة، وتغشاه الرحمة، ويغمره الخشوع، وتحفه الملائكة الأطهار، والاتصال المباشر بين الخطيب والمخاطَبين، وبين المحاضر والحاضرين، الأمر الذي يُفتقد في كثير من الوسائل الأخرى، ولا ريب أن هذا الاتصال المباشر أعظم تأثيرا في النفوس؛ لقرب المعاني العاطفية والوجدانية التي تحدث لدى الخطيب والمحاضر، ولما تُحدِثه المباشرةُ من المشافهة، والسؤال والجواب، واستمرارية التواصل كما في الخطب فإنها تتكرر كل أسبوع، ففي العام الواحد يستمع المصلي لاثنتين وخمسين خطبة، وحين يعتني بها الخطيب، ويرتب موضوعاتها يقدم للمستمع مادة متكاملة، إنها تمثل دورة مكثفة مستمرة، وهذا التكرار والاستمرار في كل الظروف، وفي جميع الفصول والمواسم، له دور كبير في إرساء المفاهيم الإسلامية، وتقليل الشر والفساد، ورفع مستوى الخير والصلاح.

ثانيا: الإذاعة والبرامج التلفيزيونية، والأشرطة وغيرها: تتميَّز هذه الوسائل عن بقية وسائل الإعلام لكونها تتخطى الحواجز الجغرافية والمسافات الطويلة، لنقْل الأخبار والأفكار، والآراء المختلفة، وهذه الميزة تجعلها تنفرد بها عن بقية وسائل الإعلام المطبوعة، فقد يسَّرتِ العسير، وقرَّبتِ الشاسع، وحلَّتِ مُشكلة انشِغال الناس وعدم فراغِهم للقراءة، وهي من أمضى أسلحة الدعوة في العصر الحاضر، تقدم خلاصة الفكر الإسلامي والدفاع عن الهجوم الإعلامي المشوه لصورة الإسلام؛ لينفر عنها قلوب البشر.

وأتاحتْ هذه الوسائل إمكانية تسجيل المحاضرات العلمية؛ لتسهيل نشرها بين الناس، فبعض الناس قد يمنعه من حضور المجلس العلمي، العملُ أو المرض أو

غير ذلك، فيكون في حصوله على الشريط واستماعه له تحقيق للغاية، وإمكانية تكرار المادة العلمية، حتى يتمكن المستمع منها، ومنها الكتب الصوتية الحديثة.

ثالثا: الإنترنيت ووسائل التواصل الاجتماعي: هذه الوسيلة غدت اليوم من ضروريات إنسان القرن الواحد والعشرين، جزء لا يتجزأ من حياته، فإيثاره إياها على غيرها أمر لا ينتطح فيه عنزان، وتصلح أن يطلق عليها: (كل الصيد في جوف الفرا)؛ لأن كل ما في الوسائل السالفة الذكر يجتمع في هذه الوسيلة وزيادة، وخطورتها أن معظم الناس اتخذوها مصدر الحقائق الخالصة، بحيث يكادون يصدقون كل أو جل ما يبث فيها من الأخبار والأحداث، ومثل هذه الوسيلة إن لم يُشغلها الدعاة بالحق الصحيح، شغلها البغاة بالباطل القبيح. فمن أهم أدوات هذه الوسيلة:

- **القنوات الفضائية:** فلا بد من إنشاء قنوات دعوية إسلامية تعتني بنشر الدين الصحيح، والرد المضاد لـ«الإسلام فوبيا»، وتزييف تعاليم الإسلام؛ لأن هذه القنوات الفضائية والشبكات العنكبوتية في العصر الراهن توصل المنشورات فيها إلى أبعد مدى ممكن، وإلى كل فرد وهو في عقر داره.

- **منصات وسائل التواصل الاجتماعي** (فيسبوك، انستغرام، واتساب، زووم) وغيرها من التطبيقات الحديثة، فيمكن نشر التعاليم الدنية الصحيحة بها، وعرضها على هذه المنصات، كما يمكن للمبلِّغ البث المباشر للحوار مع الناس في جميع أنحاء العالم، وإقامة ندوات ومؤتمرات عَبْرها.

التحديات التي تواجه التبليغ الديني في البلدان الإفريقية:

فيما يلي بعض أهم التحديات التي تواجها تبليغ الدين في إفريقيا :

- **التحديات التكنولوجية:** وسائل التبليغ الديني الحديثة تتطلب تكنولوجيا متقدمة؛ لتحقيق أقصى استفادة ممكنة، بل لا بد منها في هذا العصر، إذ يكاد يتعذر التبليغ بدونها، إلا أن كثيرا من الدعاة – وخاصة في بلداننا الإفريقية - يعانون

من التقصير في هذا المجال، فلا بد من القيام بورشة عمل لتثقيف الدعاة وتعليمهم الطرق السالكة للاحتراف باستعمال التكنولوجيا الحديثة بجميع مستوياتها وأنواعها حسب موقع الداعي وأسلوب دعوته. وتندرج هنا المشكلات التمويلية والإدارية والمنهجية والسياسية.

- **التحديات الثقافية**: وسائل التبليغ الديني يجب أخذها في الاعتبار الثقافات المختلفة، فالمبلغ قبل دخوله القرى والمدن والأرياف يجب أن يكون على علم بثقافات القوم، وتقاليدهم كي لا يفاجئهم بادئ ذي بدء بما يستنكرونه، فيصدهم ذلك عن الاستماع إليه ابتداءً، بل يتحلى بالصبر والتأني بهم رويدا رويدا، فصنيع الشارع في تحريم الخمر خير مثال.

- **التحديات اللغوية**: هناك قصور معظم الدعاة في إتقان اللغات الأجنبية وهذا عائق كبير في عملية التبليغ، فعلى المبلغ الاعتناء بتعلم اللغات الأجنبية عن لغته؛ لتتسع دائرة دعوته وبالخصوص أشهر وأوسع لغات العالم (كالإنجليزية والفرنسية وغيرها) فيتمكن من ترجمة محاضراته ومؤلفاته إليها ليكثر جمهور المستمعين إليه، ويعم نفعها. والله أعلم.

- **التعصب القَبَلي والطائفي**: هذا أدى إلى تشرذم الأمة الإسلامية في هذه القارة، والتناحر المستمر، والتنازع المقيت في قضايا اجتهادية جزئية، واضمحلال الاتحاد بين المسلمين مؤدٍ إلى تعثُّر نجاح التبليغ ومؤذن لسيطرة العدو المتربص على الأمة.

- **التركيز على العواصم والمدن القريبة منها**: ويترتب عليه إهمال أماكن أخرى هي أحوج إلى جهود المؤسسات الإسلامية الدعوية، والاجتماعية، والتربوية كما يؤدي تركيز الدعاة والعلماء على العواصم والمدن إلى أن تقع القرى والأرياف النائية فريسة التنصيرية والجهل إلا ما شاء الله، فالأنشطة التنصرية بكل وسائلها المادية والمعنوية، ومراكزها الصحية والاجتماعية والاقتصادية والإعلامية لا تألو جهدا في الإغراء والإغواء، وكلما أخفقت الأنشطة الدعوية الإسلامية في التبليغ خلا الجو للتنصير والتبشير. والعياذ بالله.